Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السوسيولوجية الوضعية أما الحالة الثالثة ، وهي أكثر غنى إذ تتميز بنزوع تاريخ الأفكار إلى تاريخ الطبائع »[83] .

وليس لتاريخ الأفكار مصادر خصوصية ، إذ تدين بمادتها إلى كل شعب الدراسات ، بينما يدين التيار الأدبي ـ الذي يعتمد التخيلي كمادة ـ إلى روح العصر بالكثير ، من هنا ، نلاحظ تأثير الأنظمة الكبرى والأحداث الدولية ، في الفكر والتيارات الأدبية العربية ، التي لا يمكنها بتاتاً التنكر مثلاً ، لـ :

أ ـ الثورة الفرنسية لسنة 1789 .
ب ـ الموجات الاستعمارية ، منذ سنة 1830 .
جـ ـ الحرب الروسية لسنة 1878 .
حـ ـ الحرب اليونانية لسنة 1892 .
خـ ـ حرب طرابلس الغربية لسنة 1911 .
د ـ الحرب البلقانية لسنة 1913 .
ذ ـ الثورة الروسية لسنة 1917 .
ر ـ الحربين العالميتين لسنتي 1914 / 1939 .
ز ـ استقلال الدول العربية ، منذ الستينات .

فلا غرابة إذن أن يخصص رئيف الخوري كتاباً خاصاً بـ «الفكر العربي المعاصر وتأثير الثورة الفرنسية » ( 1945 ) الذي يتعزز بكتاب آخر لإلياس أبو شبكة حول « علاقات الفكر بين العرب والإفرنج » ( 1945 ) ، ويبين الكتابان معاً ، إلى أي حد يثير الخارج انتباه عالم عربي بقي منغلقاً على نفسه لمدة طويلة .

كما أن الظاهرة الاستعمارية ـ رغم جانبها الأحادي السلبي المثار غالباً ـ فهي تجمع حولها دراسات أدبية وسوسيولوجية ، وصورلوجية جديرة بتتبعها من زاوية علاقة الأنا ( المستعمَر ) بالآخر ( المستعمِر ) ، إلا أن مؤرخ الفكر

---

(83) Jean Erhard, **Histoire des idées et histoire litteraire**, in Proplèmes et méthode de l'histoire litteraire, Ed A. Colin, 1974, P. 69